

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجُزْئَيْنِ أَحْصَى لِمَالِهِمْ أَأَمْدًا ۝ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۖ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝

کیا تمہارا یہ خیال ہے کہ غار اور رقیم والے لوگ<sup>(۳)</sup> ہماری نشانیوں میں سے کچھ (زیادہ) عجیب چیز تھے؟ ﴿۹﴾ یہ اُس وقت کا ذکر ہے جب اُن نوجوانوں نے غار میں پناہ لی تھی، اور (اللہ تعالیٰ سے دعا کرتے ہوئے) کہا تھا کہ: ”اے ہمارے پروردگار! ہم پر خاص اپنے پاس سے رحمت نازل فرمائیے، اور ہماری اس صورت حال میں ہمارے لئے بھلائی کا راستہ مہیا فرما دیجئے۔“ ﴿۱۰﴾ چنانچہ ہم نے اُن کے کانوں کو پھکی دے کر کئی سال تک اُن کو غار میں سلائے رکھا۔ ﴿۱۱﴾ پھر ہم نے اُن کو جگایا، تاکہ یہ دیکھیں کہ ان کے دو گروہوں میں سے کونسا گروہ اپنے سوئے رہنے کی مدت کا زیادہ صحیح شمار کرتا ہے۔ ﴿۱۲﴾

ہم تمہارے سامنے اُن کا واقعہ ٹھیک ٹھیک بیان کرتے ہیں۔ یہ کچھ نوجوان تھے جو اپنے پروردگار پر ایمان لائے تھے، اور ہم نے اُن کو ہدایت میں خوب ترقی دی تھی، ﴿۱۳﴾

(۳) ان حضرات کے واقعے کا خلاصہ قرآن کریم کے بیان کے مطابق یہ ہے کہ یہ کچھ نوجوان تھے جو ایک مشرک بادشاہ کے عہد حکومت میں توحید کے قائل تھے۔ بادشاہ نے ان کو توحید پر ایمان رکھنے کی بنا پر پریشان کیا تو یہ حضرات شہر سے نکل کر ایک غار میں چھپ گئے تھے۔ وہاں اللہ تعالیٰ نے ان پر گہری نیند طاری فرمادی، اور یہ تین سو<sup>(۴)</sup> سال تک اُسی غار میں پڑے سوتے رہے۔ اللہ تعالیٰ نے اس نیند کے دوران اپنی قدرت کاملہ سے اُن کی زندگی کو بھی سلامت رکھا، اور اُن کے جسم بھی ٹکٹے مرنے سے محفوظ رہے۔ تین سو نو سال بعد ان کی آنکھ کھلی تو انہیں اندازہ نہیں تھا کہ وہ اتنی لمبی مدت تک سوتے رہے ہیں۔ لہذا ان کو بھوک محسوس ہوئی تو اپنے میں سے ایک صاحب کو کچھ کھانا خرید کر لانے کے لئے شہر بھیجا، اور یہ ہدایت کی کہ احتیاط کے ساتھ شہر میں جائیں، تاکہ ظالم بادشاہ کو پتہ نہ چل سکے۔ اللہ تعالیٰ کا کرنا ایسا ہوا کہ اس تین سو سال کے عرصے میں وہ ظالم بادشاہ مر کھ گیا تھا،

نهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة عن العار فخرجوا يمشون.  
وهذا حديث حسن صحيح متفق عليه. الخبر الثالث: قوله ﷺ: «رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره» ولم يفرق بين شيء وشيء، فيما يقسم به على الله. الخبر الرابع: روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «بينما رجل يسوق بقره قد حمل عليها فالتفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، وإنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقره تنكلم فقال النبي ﷺ: آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما». الخبر الخامس: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «بينما رجل يسمع رعداً أو صوتاً في السحاب: أن اسق حديقة فلان، قال فعدوت إلى تلك الحديقة فإذا رجل قائم فيها فقلت له ما اسمك؟ قال: فلان بن فلان بن فلان قلت: فما تصنع بحديقتك هذه إذا صرمتها؟ قال: ولم تسأل عن ذلك؟ قلت: لأنني سمعت صوتاً في السحاب أن اسق حديقة فلان، قال: أما إذ قلت فإني أجعلها أثلاثاً فأجعل لنفسي وأهلي ثلثاً وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثاً وأنفق عليها ثلثاً». أما الآثار: فليندا بما نقل أنه ظهر عن الخلفاء الراشدين من الكرامات ثم بما ظهر عن سائر الصحابة، أما أبو بكر رضي الله عنه «من كراماته أنه لما حملت جوارته إلى باب من النبي ﷺ وبودي السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر بالباب فإذا الباب قد انفتح وإذا بهائف بهيف من القبر ادخلوا الحبيب إلى الحبيب». وأما عمر رضي الله عنه فقد ظهرت أنواع كثيرة من كراماته وأحدها ما روي أنه بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية بن الحصين فينا عمر يوم الجمعة بخطب جعل يصيح في خطبه وهو على المنبر: يا سارية الجبل الجبل قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فكتب تاريخ تلك الكلمة فقدم رسول مقدم الجيش فقال: يا أمير المؤمنين غزونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فهزمونا فإذا بإسان يصيح يا سارية الجبل الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزم الله الكفار وظفرنا بالعناتم العظيمة ببركة ذلك الصوت فكت سمعت بعض / المذكورين قال: كان ذلك معجزة لمحمد ﷺ لأنه قال لأبي بكر وعمر أنما مني بمنزلة، السمع والبصر فلما كان عمر بمنزلة البصر لمحمد ﷺ، لا جرم قدر على أن يرى من ذلك البعد العظيم الثاني: روي أن نبل مصر كان في الجاهلية ينف في كل سنة مرة واحدة<sup>(١)</sup> وكان لا يجري حتى يلقى فيه جارية واحدة حسنة، فلما جاء الإسلام كتب عمرو بن العاص بهذه الواقعة إلى عمر، فكتب عمر على خرفة: أيها النبل إن كنت تجري بأمر الله فاجر، وإن كنت تجري بأمرك فلا حاجة بنا إليك! فألقيت تلك الخرفة في النيل فجري وله بفق بعد ذلك. الثالث: وقعت الزلزلة في المدينة فضرب عمر الدرة على الأرض وقال: اسكني يؤذن الله فسكنت وما حدثت الزلزلة بالمدينة بعد ذلك. الرابع: وقعت النار في بعض دور المدينة فكتب عمر على خرفة: يا غار اسكني يؤذن الله فألقوها في النار فانطقت في الحال. الخامس: روي أن رسول ملك الروم جاء إلى عمر لطلب داره فقص أن داره مثل قصور الملوك فقالوا: ليس له ذلك، وإما هو في الصحراء بضرب النمل فما ذهب إلى الصحراء رأى عمر رضي الله عنه وضع درته تحت رأسه ونام على التراب، فعجب الرسول من ذلك وقد إن أهل الشرق والعرب يخافون من هذا الإنسان وهو على هذه الصفة! ثم قال في نفسه: إني وجدته جالساً فنفذه وأخلص الناس منه فلما رفع السيف أخرج الله من الأرض أسدين فقصدها فخاف وألقى أسيف من يده وانهى عمر ولم ير شيئاً فساله عن الحال فذكر له الواقعة وأسلم. وأقول هذه الوقائع رويت بالأحاديث، وهم من هم

<sup>(١)</sup> قوله مرة واحدة، لا معهود له، والمراد بيان أنه يمتنع عن العيص ويكون يؤذ قليلاً وهو إذا كان كذلك لا يحرز من الملوك أنه يتردد



النفسية الكبرى  
للإمام

# الفخري السرازي

طبعة جديدة مصححة

اعداد

مكتب تحقيق دار احياء التراث العربى

المجلد السابع

٢١ - ٢٠ - ١٩

مكتبة رشيدية  
م. شمس الدين رشيد وادان و. م. لاهوت  
042-37364516

يسوق بقره قد حمل عليها التفتت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال  
 الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وأبو بكر وعمر ومنها ما روى  
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينار رجل جمع رعداً أو صوتاً في الصحاب ان  
 اسق حديقه فلان قال فقدوت الى تلك الحديقه فاذا رجل قائم فيها فقلت له ما اسلك قال فلان  
 ابن فلان قلت فما صنعت بجديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قلت لاني سمعت صوتاً  
 في الصحاب أن اسق حديقه فلان قال اما اذا قلت قاني أجعلها أثلاثاً فأجعل لنفسى ولاهلي  
 ثلثاً وأجعل للمساكين وأبناء السبيل ثلثاً وأتفق عليها ثلثاً وأما الأثلاث فثلاث كثيرة أيضاً ولنبداً  
 منها ببعض ما نقل انه ظهر على يد الخلق الراشدين من الكرامات ثم ببعض ما ظهر على يد بعض  
 الصحابة أما أبو بكر رضي الله تعالى عنه فمن كراماته أنه لما حلت جنازته الى باب قبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم ونودي السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر بالباب فاذا بالباب قد فتح واذا به انف  
 يهتف من القبر ادخلوا الحبيب الى الحبيب وأما عمر رضي الله تعالى عنه فقد ظهرت أنواع  
 كثيرة من كراماته النوع الاول ما روى أنه لما بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية بن  
 الحصين فيبثا عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصيح في خطبته وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل قال  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتبت تاريخ هذه الكلمة فلما قدم رسول ذلك الجيش فقال  
 يا أمير المؤمنين غدونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فهزمونا فاذا بانسان يصيح يا سارية الجبل  
 فأسندنا ظهرنا الى الجبل فهزم الله تعالى الكفار وظفرنا بالغنائم العنانية ببركة ذلك الصوت  
 قال الرازي قلت سمعت بعض المذكرين قال كان ذلك معجزة لعمر رضي الله عنه وسلم لأنه  
 قال لا يكره عمر أن يسمي بمنزلة السمع والبصر فلما كان عمر بمنزلة البصر لعمر رضي الله عنه  
 وسلم لأجرم قدر على أن يرى من ذلك البعد العظيم النوع الثاني ما روى أن نسل مصر كان  
 في الجاهلية يقف في كل سنة مرة واحدة فكان لا يجري حتى تلقى فيه جارية حسنة فلما جاء  
 الاسلام كتب عمرو بن العاص الى عمر فكتب عمر على خرقه أيها النيل ان كنت تجري بأمر الله  
 فاجروا ان كنت انما تجري بأمرك لا حاجة بنا اليك فالقيت تلك الخرقه في النيل فجري ولم يبق  
 بعد ذلك النوع الثالث لما وقعت الزلزلة في المدينة فضرب عمر بالدرة على الارض وقال  
 أسكني يا ذن الله فسكنت وما حدثت الزلزلة بالمدينة بعد ذلك الوقت النوع الرابع وقعت النار  
 في بعض دور المدينة فكتب عمر على خرقه يا نار أسكني يا ذن الله فالتفت النار فانطفأت  
 في الحال النوع الخامس ما روى أن رسول ملك الروم جاء الى عمر وطلب داره فظن أن داره  
 مثل قصور الملوك فقالوا ليس له ذلك وانما هو في الصحراء يضرب اللبن فلما ذهب الى الصحراء رأى  
 عمر وضع درته تحت رأسه ونام على التراب فتعجب الرسول من ذلك وقال أهل المشرق والمغرب  
 يخافون هذا الانسان وهو على هذه الصفة ثم قال في نفسه ان وجدته خالفاً قتله وأخلص  
 الناس منه فلما وقع السف أخرج الله تعالى من الارض أسدين فتصداهم خلفاً وألقى السف  
 من يده واقبه عمر ولم ير شيئاً فأسأله عن الحال فذكر له الواقعة وأسلم قال الرازي وأقول هذه

الجزء الثاني من السراج المنير في الاعانة على معرفة  
بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للشيخ  
الامام الخطيب الشريفي قدس الله  
روحه وعم بالرحمة  
ضريحه  
آمين



سبحان الله ! فقال النبي ﷺ : آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر<sup>(١)</sup>. ومنها رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ : «بينما رجل سمع رعداً أو صوتاً في السحاب أن اسق حديقة فلان قال فغدوت إلى تلك الحديقة فإذا رجل قائم فيها فقلت له: ما اسمك؟ قال: فلان ابن فلان. فقلت: فما تصنع بحديقتك هذه إذا صرمتها؟ قال: ولم تسأل عن ذلك؟ قلت: لأنني سمعت صوتاً في السحاب أن اسق حديقة فلان. قال: أما إذ قلت فلاني أجعلها أثلاً فأجعل لنفي ولأهلي ثلثاً وأجعل للمساكين وأبناء السبيل ثلثاً وأنفق عليها ثلثاً»<sup>(٢)</sup> وأما الآثار فمن كرامات أبي بكر الصديق أنه لما حملت جنازته إلى باب قبر النبي ﷺ ونودي السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر بالباب فإذا الباب قد فتح فإذا هاتف يهتف من القبر أدخلوا الحبيب إلى الحبيب. ومن كرامات عمر ما روي أنه بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية بن حصين. فبينما عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصيح في خطبته يا سارية الجبل الجبل. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: وكتبت تاريخ هذه الكلمة. فقدم رسول ذلك الجيش. فقال: يا أمير المؤمنين غدونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فدهمونا فإذا بإنسان يصيح يا سارية الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزم الله الكفار وظفروا بالغنائم العظيمة. قال بعض العلماء: كان ذلك بالحقيقة معجزة للنبي ﷺ لأنه قال لأبي بكر وعمر: أنتما مني بمنزلة السمع والبصر. فلما كان عمر بمنزلة البصر لا جرم قدر على رؤية الجيش من بعد. ومنها ما روي أن نيل مصر كان في الجاهلية يقف في كل سنة مرة واحدة وكان لا يجري حتى يلقي فيه جارية حسناء. فلما جاء الإسلام كتب عمرو بن العاص بهذه الحالة إلى عمر. فكتب عمر على الخزف: من عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد فإن كنت تجري بأمرك فلا حاجة لنا فبك، وإن كنت تجري بأمر الله فاجر على بركة الله. وأمر أن يلقي الخزف في النيل فجري ولم يقف بعد ذلك. ووقعت الزلزلة بالمدينة ف ضرب عمر الدرة على الأرض وقال: اسكني بإذن الله فسكنت. ووقعت النار في بعض دور المدينة فكتب عمر على خزفة: يا نار اسكني بإذن الله تعالى فألقوها في النار فانطفأت في الحال. ويروى أن رسول ملك الروم جاء إلى عمر وطلب داره فظن أن داره مثل قصور الملوك فقالوا: ليس له ذلك إنما هو في الصحراء يضرب اللبن. فلما ذهب إلى الصحراء رأى عمر واضعاً درته تحت رأسه وهو نائم على التراب فتعجب الرسول من ذلك وقال في نفسه: أهل الشرق والغرب يخافون منه وهو على هذه الصفة فسل سيفه ليقتله فأخرج الله أسدين من الأرض

(١) رواه مسلم في كتاب الزهد حديث ٤٥. أحمد في مسنده (٢/٢٩٦).

تفسير  
عرائب القرآن  
ورغائب الفرقان

تأليف  
العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري

منه وخبر آياته وأحاديثه  
الشيخ زكريا عميرات

المجلد الرابع  
الأجزاء ١٢ - ١٦

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان